قاله ابو عبيد وللقران اربعة اسما القران والكتاب والفرقان والذكر
فالقران مصدر قرا الرجل قرانا وقراة وحكى قرا ايضا وقيل القران عن
التاليف يقال قرا الرجل اذا جمع والف والاول اصح ومنه قوله ويقطع
تسبيحا وقرانا اى وقراة واما الكتاب فهو مصدر كتب اذا جمع ومنه الكتيبة
لاجتماعها ومنه قوله واكتبها باسيار اى اجمعها واما الفرقان فمصدر ايضا لانه
فرق بين الحق والباطل والمومن والكافر فرقا وفرقانا واما الذكر فسمى به لانه
ذكر الناس اخرتهم والههم وما كانوا فى غفلة عنه فهو ذكر لهم وقيل سمى بذلك لانه
ذكر الامم الماضية والانبيا وقيل سمى بذلك لانه ذكر وشرف لمحمد صلى الله عليه وسلم
وقومه وساير العلما به ووصف القران بالعزة كما قال تعالى وانه لكتاب عزيز قال
ابن عطية لانه بصحة معانيه ممتنع عن الطعن فيه والازرا عليه وهو محفوظ
من الله تعالى قال ابن عباس معناه كريم على الله تعالى قال مقاتل منيع من الشيطان
قال السدى غير مخلوق وقوله المعجزة المستمرة على تعاقب السنين يريد ان كتاب الله
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها وتلخيصها من جهة ضبط انواعها
لا مفرداتها اربعة اوجه الاول حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه
ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الفصحا اللد البلغا الوجه الثاني صورة
نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب العرب ومناهج نظمها
ونثرها الذى جا عليه ووقعت مقاطع اية وانتهت فواصل كلمه اليه ولم يوجد
قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شى منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت
دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله فى جنس كلامهم من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر

الوجه ال

الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع
فوجد كما ورد على الوجه الذى اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
امنين وقوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله ليظهره على الدين كله
وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الاية
وقوله اذا جا نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم
فارس فى بضع سنين ودخل الناس فى الاسلام افواجا فما مات صلى الله عليه وسلم
وفى بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المومنين فى الارض
ومكن لهم فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى المغارب
كما قال عليه السلام زويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتى ما زوى لى منها وقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فكان كذلك مع انه لا يكاد يحصر من سعى فى تغييره وتبديله من الملحدة
والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم على نيف
من سبع مائة عام فما قدروا على اطفا شى من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه
ولا تشكيك المسلمين فى حرف من حروفه والحمد لله وغير ذلك مما لا يكاد يحصى
الوجه الرابع من اعجازه ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم
البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من
احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده النبى صلى الله عليه وسلم
على وجهه وياتى به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان
مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امى لا يقرا ولا يكتب

Copyright © King Saud University